



دراسة  
مراجعة

## تأصيل الهوية في الصياغات التصميمية من خلال نظم الموسيقى المصرية.

\* دينا محمد علي السيد مدكور

\* أستاذ المدرس المساعد بقسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: dinamadkour59@gmail.com

### تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 25 سبتمبر 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 26 سبتمبر 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 24 نوفمبر 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 24 نوفمبر 2022

### الملخص:

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين الأعمال البصرية والنظم الموسيقى وبالتحديد المصرية، فى محاولات للتوثيق والربط والتكامل بين الموسيقى والفنون البصرية، حيث أن العلاقة التبادلية بين الفنون قيمة ثقافية، وتعد الموسيقى إحدى الفنون وأحد أشكال التعبير عن الذات وأحد سبل التواصل مع البيئة المحيطة، ومنذ بزوغ فجر الحضارة والموسيقى مرتبطة بالفنون البصرية سواء كان ذلك فى الحضارة الفرعونية أو فنون عصر النهضة الأوروبية أو فنون الحاضر بمتغيراتها اليدوية والرقمية المتنوعة. وتحتوي هذه الدراسة على تحليل الدراسات المرتبطة التي تناولت الجوانب المختلفة للبحث سواء فى الاستلham من الموسيقى أو فى تناول الصياغات التصميمية بمدخلها المختلفة أو فى الاتجاهات المتنوعة التي يمكن من خلالها تأصيل هوية الأعمال البصرية، والذي من خلاله توصلت الباحثة إلى تحليل الفجوة وتحديد المدخل المقترحة التي صنف إلى ترجمة من خلال تحليل النوتة الموسيقية واستخلاص ما يقابلها رقمياً، ومدخل آخر من خلال ترجمة حسية وكلاسيكية لمقابلات الإيقاعات السمعية والمدلول اللوني للأصوات والنبرات المختلفة للآلات، وذلك فى محاولات لعملية المقارنة بين الصوت والشكل، تسهم هذه المدخل فى تأصيل هوية المسطحات التصميمية من خلال الموسيقى المصرية، التي لها قواعدها ومذاقها الخاص النابع من الشعب ولها هوية واضحة" حيث ان مصر هي الدولة الأم فى المنطقة صاحبة الفكر والهوية الثقافية الأصيلة، حيث تحتفظ مصر بشخصيتها الفكرية والفنية المستقلة التي تميزها عن غيرها من الأمم، وأن الأساس الاجتماعى للشخصية المصرية هو هضم أى مؤثر وافد عليها.

الكلمات المفتاحية: تأصيل الهوية، الصياغات التصميمية، نظم الموسيقى المصرية

**المقدمة:**

أن الموسيقى ومقاربتها إلى معادل بصري لها أهميتها وفاعليتها ذلك لأنها تقوم على أسس ومفاهيم تركيبية تتشابه بالفنون البصرية.

"وسواء كان العمل الفني لوحة أو سيمفونية فإنه لابد وأن يكون منظوماً عن تنظيم خاص لتلك المنبهات التي تتألف على شكل خطوط ومناطق ألوان في الفن البصري بينما تتألف على شكل أصوات في الفن السمعي" (إبراهيم، 1977م، ص25). وللغنون البصرية خصائص شكلية لها أسسها البنائية والأنشائية وللموسيقى علامات صوتية، يعني أن الموسيقى لها ما للفنون البصرية من خصائص شكلية وتركيبية .

"والاهتمام المتزايد حول التمثيل البصري للنظم الموسيقية أدي الي استكشاف أساليب متميزة من أجل محاكاة التأثيرات الموسيقية، وترسيخ الموسيقى كمدخل للفنون البصرية، والمشاعر والانفعالات هي التي تشكل دافعا في هذه العملية، وهذا الاتجاه يظهر في محاولة ترجمة الأعمال الموسيقية بصريا، وظهر في القرن العشرين تجارب تجمع خبرات النظم الموسيقية مع الأسس البنائية للفن البصري، وهي واحدة من أكثر الأفكار المثيرة للاهتمام، فأن مضاهاة الأعمال البصرية مع الموسيقى جذابة بشكل خاص لأولئك الفنانين الذين يستكشفون" (Cristiá، 2012).

وتشكل الموسيقى عالماً خاصاً لما تحتويه من هياكل موسيقية تجمع التراكيب الموسيقية من خلال علاقة المفردات اللحنية التي تتمثل في الأصوات والإيقاعات، وهو ما يجعلنا نتخذ مدخلا تجريبيا للمقارنة بينه وبين النظم البنائية في العمل التصميمي سعياً لتحقيق قيم فنية خاصة من خلال تأصيل هوية الصياغات لتصبح قيمة العمل التصميمي في بنائه الداخلي الذي يتمثل في تحويل الأصوات والإيقاعات في الموسيقى إلى أشكال وألوان ووحدات تثرى البنائيات والصياغات التصميمية .

"وأخذت المصطلحات الفنية في مجال الفنون البصرية مفرداتها التعبيرية من معجم الموسيقى مثل (الإيقاع ، التوافق ، التنافر ، الشدة، والحركة الديناميكية ) في البناء ؛ فنجدها ترمز أحيانا إلى فكرة تقع بين الخيال البحث والحضور الملموس .. بل وتشعر بالزمن الواقعي، ولا يكتفي المشاهد بالنظر إلى البنية الظاهرية للعمل الفني أو بالكشف عن تصميمه، بل يتجاوز ذلك المستوى الحسي، فيتعدى حضوره البسيط المعروض أمام بصره" (عطية، 2003م، ص12).

"نتيجة للدراسات والبحوث العلمية التي قارنت بين عناصر الفنون سواء كان هذا بتقابل الأصوات السبعة للسلم الموسيقي

تعددت وتنوعت الصياغات التصميمية عبر العصور بما يتفق ومنطلقات الإبداع المختلفة ... ويعتمد المصمم في تعدد صياغاته التصميمية على جذور وخلفيات ثقافية وإبداعية وتراثية، يستلهم منها ويحولها بعد معالجتها التشكيلية إلى صياغات تصميمية خاصة، تقوم على التكامل والتقارب بين شكل التصميم واستلهام صياغاته، وتعتبر الموسيقى المصرية خلفية تراثية لما لها من قواعد ومذاق خاص نابع من الشعب ولها هوية واضحة يمكن أن يستند إليها كمصدر لمقاربتها تشكيمياً بالصياغات التصميمية .

ولطالما كان للموسيقى دورها الجوهري في بناء المجتمعات حيث تركز أي ثقافة موسيقية على الشعب نفسه، وكل موسيقى تقع في منطقة تخضع لسماة الشعب والمكان وهي ما يسمى بموسيقى الشعوب. ولكي نفهم الصياغات في الموسيقى علينا بالبحث عن أنماط التنظيم في الإيقاع والميولوديا والهارمونية ومحاولة مقاربتها بصرياً بالصياغات التصميمية ... وفي ضوء الآصلة الفنية للموسيقى المصرية تأتي أهمية هذا البحث في إيجاد مداخل بصرية من خلال التراكيب الموسيقية المصرية لتأصيل هوية الصياغات التصميمية.

وتشكل العلاقة التبادلية بين الفنون قيمة ثقافية تطرح على العامة حيث اتجه العديد من الفنانين في مختلف مجالات الفن منذ بداية القرن التاسع عشر إلى البحث عن منافذ جديدة لامتزاج الفنون، سواء كانت فنون أدبية كالشعر والقصة أو فنون صوتية كالموسيقى والاورا أو فنون مرئية كالعمل البصري، وتعد الموسيقى إحدى الفنون وأحد أشكال التعبير عن الذات وأحد سبل التواصل مع البيئة المحيطة، ومنذ بزوغ فجر الحضارة والموسيقى مرتبطة بالفنون البصرية سواء كان ذلك في الحضارة الفرعونية أو فنون عصر النهضة الأوروبية أو فنون الحاضر بمتغيرتها اليدوية والرقمية المتنوعة .

كما تعددت المداخل والنماذج التي يمكن معادلتها بصرياً ليستوحي منها المصمم ويترجمها وينطلق من خلالها في صياغاته التصميمية، والبحث عن مداخل جديدة تزيد من حدود منطلقات التعبير، حيث تعمل هذه المداخل على زيادة المثريات الجمالية لديه، وبالتالي توفر له فرص أكبر لاستكشاف علاقات جديدة للمفردات والتي يقوم عليها العمل التصميمي، ويتعرض هذا البحث لاتخاذ نظم الموسيقى المصرية كمصدر للاستلهام والبحث في نظمها البنائية والتركيبية كمنطلقات تصميمية، حيث

تعرف على البيانو، فقد ظهرت الموسيقى في لوحاته فيمكن سماعها في أعماله (L. Kennedy, 2007).

واتجه بعض من الباحثين إلى الموسيقى العالمية، فقد اتخذ أحمد عبد الغني مدخلا تجريديا من الموسيقى الكلاسيكية للتوصل بين بنائيات مجردة من خلال استلهام نظم التركيب الموسيقى، حيث أن الأسلوب الذي اتبعه قد يؤدي إلى مزيد من التفهم بين العلاقة البنوية و بين مفاهيم التجريد في الموسيقى والعمل البصري والموازوجة كلا الفنانين .

أما التوجه نحو التراث فى الفنون التشكيلية المعاصرة أصبح حاجة تعبيرية يفرضها الانفتاح على العالم لتأكيد الانتماء والهوية الفنية فى ما تخلقه ضروريات التفرد والخصوصية، والفن التشكيلي وتعبيره عن التراث والهوية هو توازن بصري تصميمي يجمع الأصالة و المعاصرة ليقدم مادة إبداعية لها تأثيرها الوجداني، والموسيقى المصرية هي جزء من تراثنا لما لها من أحاسيس وأنماط خاصة يمكن أن تشكل مداخل تصميمية لتأصيل هوية الصياغات التصميمية فى التصميم ثنائي الأبعاد.

وفن الموسيقى ينحصر في علم العزف على الآلات الموسيقية وعلم الغناء بموجب الأوزان الموسيقية الزمنية التي تجعل اللحن مؤلفا من عبارات موسيقية متساوية في أزمنتها ولو اختلفت في أنغامها، والموسيقى النظرية هي علم أصول الموسيقى وقواعدها. ومن دعائم هذا العلم، معرفة تركيب الألحان والأوزان واحكام صياغتها، والتدوين الموسيقي الذي بدونه يصعب الوصول الى معرفة صحيحة. وما السلم الموسيقي إلا الدعامة الإنسانية التي تبنى عليها الموسيقى، والذي يتوقف عليه اللحن، وتقوم على صحة تركيبه موسيقى الأمة، حيث عرف العالم موسيقى الآلات وهي تعتمد اعتمادا كليا على الإمكانيات الكبيرة التي يتيحها استخدام الآلات الموسيقية المختلفة.

واعتمد تناول الفنان للصياغات التصميمية بالتغيير والتبديل والتطوير سعياً للوصول للصياغة المناسبة التي تعبر عن فكرة وينقل للمشاهد رؤية من خلال مضمون وصياغة معينة يسعى للتعبير عنه، فقد أثرت الموسيقى بشكل مباشر أو غير مباشر علي الفنون البصري.

ومفهوم الموسيقى المصرية في ضوء نظرية النظم تقوم على دراسة وتحليل مفهوم النظام الذي يعرف بأنه ذلك الكل المكون من أجزاء مترابطة ومتفاعلة مع بعضها البعض، وهو يدرس كيفية العلاقات بين الأجزاء وكيف يتفاعل النظام ويشكل

والألوان السبعة لتحليل الضوء أو بتقابل أصوات معينة بألوان معينة، فأن الصوت والضوء كلاهما ظاهرة موجية تنتج الأصوات والألوان من ذبذبات تؤثر على العين والأذن ، كذلك فأن الموسيقى مبنية على الأوكتافات أو على السلم الموسيقي، كذلك اللون مبنى على خلائط متناسبة كما هو الحال في مجموعة قوس قزح، فالضوء الأحمر يرجع إلى موجات طولية نسبياً و يقابل الصوت العميق، بينما الضوء البنفسجي يرجع إلى موجات قصيرة ويقابل الصوت الحاد، وهناك سمات معينة يستحضرها الإنسان عند سماعه للموسيقى وهي مرتبطة بأحداث الماضي وبذلك تقوده إلى بعض الارتباطات مما يؤثر على حالته واستجابته لها وهناك بعض الارتباطات بين الآلات معينة وألوان معينة، وبين نغمات معينة وألوان معينة، فصوت المزمار أو البوق أصفر خالص وصوت الترميتا قرمزي وصوت الصافره رمادي عميق، وقد ربط البعض الموسيقى البطيئة باللون الأزرق والسريعة بالأحمر والنوتة العالية بالألوان الخفيفة والعميقة بالألوان القاتمة، كما ربط الموسيقيين العظماء وجداننا بين السلام الموسيقية وبين الألوان" (عبد الغني، 1993م، ص4,3).

وتقوم فلسفة الفن التي تسمى بعلم الجمال أو بالاستطيقا بما تقدمه للحواس من لذات جمالية، والنظر العقلي والمرور بالعلم الرياضي يعتبر ارتباط فلسفي بالتذوق الفني للموسيقى وتعتبر هذه نقطة البداية في تجديد الجمال الفني للموسيقى، وكذلك يتضح أن اكتشاف الفلاسفة للنظام في الكون الطبيعي، وإدخال الفيثاغورين أفكار الأتتلاف والوسط الرياضي والوحدة والإيقاع التي تندمج فيها عناصر الكثرة كانت الوسيلة التي صاغوا منها معيارهم الهندسي الجمالي.

فالجمال الفني مفهوم رياضي شكلي يقع في إطار الأرقام والنسب والتناسق من خلال الإيقاع الشكلي أو السمعي أو الحسي، الذي يقوم علي التردد للوحدات والعناصر في الفنون البصرية والنبضات في الفنون السمعية، وتعتبر مسألة العلاقة التفاعلية بين الفنون واحدة من القضايا الرئيسة في علم الجمال. وفي أوائل القرن العشرين اكتشف تأثير الموسيقى علي الفنون البصرية مع الفنان فاسيلي كاندينسكى Wassily Kandinsky. كان رساما روسيا يصور المؤلفات الموسيقية بأشكال وألوان مجردة، بأعماله المعقدة والديناميكية حيث تجمع بين الألوان و الأشكال بتلقائية، فقد عبر كاندينسكي عن التواصل بين الفنان والمشاهد على أنه متاح للحواس والعقل سماع النغمات والأوتار أثناء رسمه، وأن توليفات الأوتار تنتج ترددات اهتزازية تشبه النغمات التي

التصميمية التي تسهم في تأصيل هوية المسطحات التصميمية مع طبيعة الموسيقى المصرية .

#### الدراسات المرتبطة:

يمكن تقسيم الدراسات المرتبطة إلى ثلاث أنواع من الدراسات

#### أولاً: دراسات اهتمت بالموسيقى مدخلاً للاستلها

- في دراسة أحمد عبد الغني للتراكيب الموسيقية تناول العلاقة بين الموسيقى الكلاسيكية تحديداً والتصوير التجريدي والإفادة من تحليل التركيب والنظم الموسيقية في كيفية صياغة المفردات التشكيلية المجردة في التصوير وفق نظم وقوالب التأليف الموسيقي. وذلك للموسيقى الكلاسيكية العالمية كما هو موضح في الشكل رقم (1) للتمثيل التصويري لسيمفونية بتهوفن الخامسة الحركة الأولى بشكل تجريدي.



شكل رقم (1) أحمد عبد الغني "السمفونية الخامسة" الحركة الأولى - بتهوفن  
100x200 سم "خامات متنوعة على توال"

كما اقتضت هذه الدراسة على مصوري الحداثة الذين استلهموا منهم التصويري من الموسيقي مثل "كاندنسكي" و "كوبكا". بينما تناولت دراسة أحمد محمد بسيوني غنيم الأبعاد التعبيرية للمؤثرات الصوتية وتأكيد العلاقة التكاملية بين المؤثر الصوتي وبين لغة التخاطب الحسي والانفعالي لدى المتلقي في إطار مفهوم اتساع توظيف المدركات الحسية المتعددة لفنون ما بعد الحداثة، وإيجاد مدخل تجريبي متضمناً معايير توظيف المؤثرات الصوتية لانتاج أعمال فنية معاصرة، ومدى أهمية دراسة الفنان التشكيلي لهذا المؤثر المتغير علي اعتباراً ظاهرة فنية إيجابية أضافت العديد من "الأبعاد" الخاصة بطبيعتها وخصائصها الفيزيائية وتصنيفاتها المختلفة الأساليب الموجية والترددية فتعددت تلك "الأبعاد" ما بين تعبيرية وبصرية ورمزية ونفسية. وعلي نفس السياق الموسيقي تأتي دراسة أمال حسين عبد الرحمن تتناول الارتجال الموسيقي للتداعي الحر والتخيلن طريق إتباع نسق ومنهج الفنان الموسيقي في الارتجال لتجسيد مختلف الجوانب التعبيرية والجمالية باستدعاء المفردات والعناصر

العلاقات والموسيقى عبارة عن أنظمة وكل موسيقى لها نظامها الخاص الذي يميزها عن غيرها.

والموسيقى المصرية لها قواعدها ومذاقها الخاص النابع من الشعب ولها هوية واضحة" ومصر هي الدولة الأم في المنطقة صاحبة الفكر والهوية الثقافية الأصيلة ، وعلى أمد الدهر تحتفظ مصر بشخصيتها الفكرية والفنية المستقلة التي تميزها عن غيرها من الأمم، وأن الأساس الاجتماعي للشخصية المصرية هو هضم أى مؤثر وافد عليها فقد كان هناك أدوات جوهريّة وسطحية على كل من الشكل والمضمون للموسيقى المصرية ناتجة عن مجموعة من التأثيرات الموسيقية وغير الموسيقية والتي آثرت على الشخصية الموسيقية المصرية بشكل عام" (بدر، 2015م، ص4،1) ، وارتبطت الهوية بالأبداع الذي قدمته الاجيال المتعاقبة من كبار الموسيقين المصريين، ولها طابع الاصاله والتميز وقد استطاع بعض الموسيقين توصيل الموسيقى المحلية إلى العالمية، ومنهم سيد درويش ويعتبر أبا للموسيقى المصرية وأحد أعظم الموسيقين في مصر لحن وغنى العديد من الأغاني التي أصبحت جزءاً من التراث المصرى فهو من جعل للموسيقى المصرية سمات أصيله وكان هدفه تقديم موسيقى نابغة من الشعب ومن اقصى المحلية ومن العبارات الشعبية، فظهرت فى ألقانه الطبايع المصرية، فأثرى هذا الأبداع حياتنا ووجداننا، وارتقى بالذوق العام لكل طبقات الشعب المصرى، ومن الأسباب التي ميزت الموسيقى المصرية هى طبيعة وثقافة الشعب بجانب الآلات المميزة في الموسيقى المصرية مثل: العود، والكمان والقانون، والناي، والدف، والطلبة، والرباب .. وكان يطلق عليها اسم "التخت العربي".

وبرغم وجود عدد من الأعمال الموسيقية الجيدة إلا أننا نلاحظ ملامح هويتنا الموسيقية تتحلل من خلال تقديم أعمال موسيقية لا علاقة لها بالهوية المصرية التي تشكلت من إبداع الموسيقين المصريين من حيث أسلوب صياغة الألحان وموازينها والتنوع والاصالة التي ميزت كل موسيقى مصرى عن الآخر.

ويمكن القول أننا بحاجة إلي التأصيل لكي نحافظ علي هويتنا وثوابتنا في كل عصر وزمان، وبحاجة إلي الحداثة لكي نواكب الزمن، ونتواصل مع العالم ، ونفهم منطق العصر ونجاري تطور العلم... وترتبط الموسيقى بالمنايع العميقة للحياة ولها دورها فى تشكيل ملامح وثقافة المجتمع وفى ضوء هذا المفهوم ياتى دور هذا البحث فى إمكانية الإستناد إلى نظم الموسيقى المصرية المحلية الخالصة ومحاولة مقاربتها بالصياغات

المعدنية للحصول على اشكال هندسية مبتكرة ذات بعدين مما يثرى مداخل اللوحة الزخرفية، واستحداث صيغ بنائية ذات بعدين قائمة على الانفراد البلورى استنادا الى عدة مداخل تجريبية، ويهتم هذا البحث بتوضيح فكرة ان التلازم الحميم بين العلوم والفنون قد أدى الى تطوير وتغيير الكثير من المفاهيم والنظم البنائية الفنية والقائمة على أسس علمية.

### ثالثاً: دراسات اهتمت بالهوية المصرية:

وفي نطاق الاهتمام بالهوية تأتي دراسة شادى السيد النشوقاتي التي توظف فنون الميديا في تدعيم الفكر الأبداعي للفنان للتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع المصري المعاصر حيث التأثير التعبيري والتوظيف الفلسفي لوسائل الاتصال الإعلامي فى الفنون المعاصرة، ودراسة المتغيرات و الملامح المميزة فى أعمال الفنانين المصريين من الجيل الجديد الذين عبروا عن الهوية الثقافية للمجتمع المصري المعاصر منذ منتصف التسعينيات من القرن العشرين حتى الآن، الذين يحاولون البحث عن إيجاد شكل فني جديد قادر على خلق مناخ تفاعلي حقيقي ومؤثر بين الفن والجمهور وصنع الثقافة المصرية الخاصة والتعبير عن هويتهم الذاتية . بينما تناول عماد لمعي سليمان مدخل للهوية من خلال الاستلهام من التراث المصري لانتاج أعمال تصويرية تحمل الهوية المصرية في ظل العالمية، حيث تقوم الدراسة علي تصميم مداخل يمكن للفنان من خلالها أن ينتج أعمالاً تشكيلية معاصرة، ولكن دون الانسلاخ من هويته، كما تهدف إلي مواكبة العالمية ولكن بدون التخلي عن الأصول التي تميز كل شعب وكل أمة عن غيرها من أمم الشعوب. كما أن دراسة يسرا محمد الأمير توظف التشكيل الضوئي ذو الأداء الحركي من خلال التركيز على التشكيلات الضوئية المستحدثة فى ضوء تكنولوجيا الوسائط المتعددة، بهدف الاستفادة منها فى مجال التصميم الجداري المعاصر لتحقيق متغيرات بصرية وتشكيلية ذات فاعلية لإظهار التجسيم وتفعيل الحركة داخل العمل الفني المعاصر والربط بينه وبين المجتمع المصري كمدخل للحفاظ على الهوية المصرية.

### منهجية البحث :

يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال:

- تحليل البنائيات الموسيقية لنظم الموسيقى المصرية لإنتاج اعمال بصرية تحمل الهوية المصرية للمعادل الشكلي.

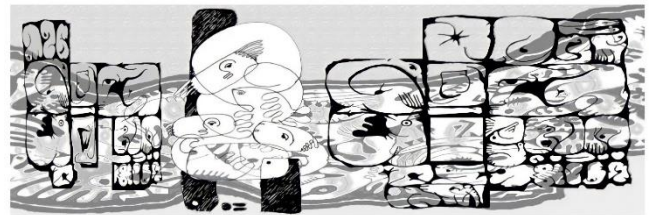
### تحليل الفجوة:

تناولت الدراسات المرتبطة السابقة دراسة التجريد في التصوير من خلال التراكيب الموسيقية ، وأخرى اهتمت بإيجاد مدخل

وصياغتها وفق بنائية تصويرية تنطلق من التعامل مع السطح التصويرى دون تحضير مسبق للتكوين أو صورة من صور الدراسات التحضيرية للعمل تعتمد على رصيد الخبرة البصرية والمفردات والأشكال والرموز ودلالاتهم التعبيرية. وأيضا تناولت دراسة سمير فاروق حسنين عفيفى عن المقام الموسيقى كمعيار مستحدث فى نقد العمل الفني البصرى إعادة النظر فى الطرق التقليدية للقراءات النقدية لإيجاد مداخل مغايرة لتذوق ونقد أعمال الفن البصرى ليتناسب مع لغة العصر. وذلك من خلال دراسة إمكانية استخدام المقامات الموسيقية فى تفسير القيم الحسية فى أعمال الفنون البصرية، وهذا يستدعي إعطاء العمل الفني البصرى صبغة المقام الموسيقى، وكيف يمكن للمقام الموسيقى أن يعد معيار نقدي للعمل الفني البصرى.

### ثانياً: دراسات اهتمت بالصياغات التصميمية:

وهناك مجموعة من الدراسات تطرقت للصياغات التصميمية بأكثر من مدخل منها دراسة محمد عبد الفتاح أحمد المسلماني التي تهدف إلى تتبع الصياغات التصميمية فى مختارات من الفن المصرى المعاصر من خلال التأكيد على التفاعل بين الفنان وعناصره الفنية ودعم روابط تواصل الأجيال بين الفنانين المعاصرين فى الفن المصرى وطلاب كلية التربية الفنية، والكشف عن الاتجاهات والأساليب المختلفة؛ لتعدد الصياغات التصميمية للعنصر الواحد فى مختارات من الفن المصرى المعاصر والاستفادة منها فى مجال اللوحة الزخرفية، والشكل رقم (2) يوضح الاعتماد على التكرارات المتداخلة والمتراصة للصياغات التصميمية للعناصر تصنع شفافية مع الخلفية تؤكد على الاتجاهات الافقية والرأسية.



شكل رقم (2) محمد عبد الفتاح المسلماني، وسائط رقمية، 24x8 سم

كما تناولت دراسة "نجوى عبد الحميد محمد الصياغات التصميمية لرموز دلالات الفن البدائي المصري بهدف استخلاصها وتصنيفها وتحليلها والتعرف على المضمون الفلسفى الذى غلف هذه الرموز وانعكس على صياغتها بهدف توظيفها لأثراء التصميمات الزخرفية من منظور معاصر. كما تناولت دراسة نجوى محمد أحمد خضر استنباط صيغ تصميمية قائمة على انفراد أشكال البلورات

للجمال الموسيقي، كما أن علم الهارموني الموسيقي مبني علي الأعداد. ولو أن هناك فرق بين الموسيقى والرياضيات، يشبه الفرق بين العلم والفن، والمبالغة في أثر الرياضيات تغفل كون الموسيقى في الأصل هي فن يهدف إلي تحقيق الجمال، إذ إن الفنان الموسيقي لا يهتم بالنسب في ذاتها، وإنما يهتم بمجع النغمات، وتوحي الموسيقى بتمثيل حركي، وبفضل إنسياب الإيقاع في اللحن، يصبح أغني بسبب اعتماده علي طاقة سحرية كامنة في مساره.

فسوف يقوم هذا المدخل علي اختيار لحن لموسيقار مصري يتسم بالطابع المصري الأصيل، والذي سوف يتم تحديده من خلال دراسة مقاومات الجمال في الموسيقى المصرية، سواء من خلال المقامات الموسيقية التي تتميز بها الموسيقى المصرية عن غيرها من الموسيقى الغربية وكذلك الضروب الإيقاعية والآلات الموسيقية التي يتميز بها الموروث المصري وتتميز بها الطابع الموسيقية للموسيقى المصرية.

وفي هذا المقترح سوف يتم تناول موسيقي "ضمير أبله حكمت" للموسيقار عمر خيرت وهو من الموسيقيين المصريين الذي دمج بين الموسيقى الأوركسترالية الغربية والموسيقى الشرقية وأضفي عليها الطابع واللحن المصري، فأصبحت اعماله تشكل أمامنا صور من الذاكرة والوجدان الجمعي. وسوف يتم تحليل النوتة الموسيقية للحن ضمير أبله حكمت هندسيا، ومن خلال نتيجة هذا التحليل سوف تشكل صياغات تصميمية يمكن مقاربتها بهذا اللحن المصري الذي يمكن من خلاله تأصيل هوية العمل البصري.

#### المدخل الثاني:

#### ترجمة حسية وكلاسيكية لمقابلات الإيقاعات السمعية والمدلول واللوني للأصوات والنبرات المختلفة للآلات

من منطلق ما توصلت إليه الدراسات والبحوث العلمية من محاولات للمقارنة بين الفنين سواء كان هذا بتقابل الأصوات السبعة للسلم الموسيقي والألوان السبعة لتحليل الضوء أو بتقابل أصوات معينة بألوان معينة، فمنهم من ترجم الآلات لألوان مثل الفيولا يمكن مقابلتها باللون البرتقالي والكمال باللون الأصفر والبيانو بالأزرق والساكسفون باللون الإرجواني، أو مقابلة الآلات الإيقاعية بالكتل والمساحات والبقع اللونية، وكذلك القانون بالتأثيرات المللمسية والبيانو بإرتفاع الخطوط وانخفاضها. وهناك أيضا من توصل إلي مقابلة النغمة السريعة والمكسورة باللوحة التجريدية والنوتة العالية بالألوان القاتمة، والنقرة في بداية تكوين اللحن بالنقطة في بداية بناء التصميم، والصوت

تجريبي متضمناً معايير توظيف المؤثرات الصوتية لأنتاج أعمال فنية معاصرة، ودراسات تناولت الارتجال من خلال الموسيقي واخري اهتمت بالمقام الموسيقي كمعيار مستحدث فى نقد العمل الفنى البصرى. وبعض الدراسات تناولت الصياغات التصميمية في الفن المصري المعاصر وفي رموز دلالات الفن البدائي، كما ان الدراسات المرتبطة بالهوية تناولتها من خلال دراسة فنون الميديا ومن خلال الاستلهام من التراث المصري، ومن خلال ايضا توظيف التشكيل الضوئي من خلال الأداء الحركي. مما وجه الحركة حول تأصيل المصرية من خلال دراسة نظم الموسيقى المصرية، لان الموسيقى المصرية تحقق خصوصية اللحن فى المواد الموروثة المستمدة من الثقافة المصرية المحلية، فمن الضروري دراستها والتأكيد على هوية الصياغات في التصميمات في الأعمال البصرية ثنائية الأبعاد.

#### وتتحدد الفجوة فى التساؤل التالي :

- كيف يمكن المقارنة بين الصياغات التصميمية ونظم الموسيقى المصرية كمصدر لتأصيل هوية الأعمال البصرية؟

#### المداخل المقترحة :

بعد توضيح الدراسات المرتبطة السابقة وتحليل الفجوة يمكن توضيح المداخل المقترحة لهذه الدراسة من خلال اتجاهين يمكن من خلالها المقارنة بين الصياغات التصميمية ونظم الموسيقى المصرية ويمكن توضيحهم في الشكل التالي :



شكل توضيحي رقم (3) لتصنيف المداخل المقترحة التي سوف يتناولها الباحث  
المدخل الأول:

#### ترجمة من خلال تحليل النوتة الموسيقية واستخلاص ما يقابلها هندسيا

من منطلق أن الجمال الفني مفهوم رياضي شكلي يقع في إطار الأرقام والنسب والتناسق من خلال الإيقاع الشكلي أو السمعي أو الحسي، الذي يقوم علي التردد للوحدات والعناصر في الفنون البصرية والنبطات في الفنون السمعية، يأتي هذا المدخل. حيث تعتبر مسألة العلاقة التفاعلية بين الفنون واحدة من القضايا الرئيسية في علم الجمال، وفي فن الموسيقي وكذلك في فن المعمار تستخدم الرياضيات. وتعتبر الأعداد والنسب عناصر

9. بلوش، محمد(2012م): "مدخل الى الموسيقى والمقام الخماسي"، بحث منشور، الثقافة الشعبية، فصلية علمية متخصصة، السنة الخامسة، العدد 18، البحرين.
10. النشوقاتي، شادى السيد (2007م): "توظيف فنون الميديا في تدعيم الفكر الأبداعي للفنان للتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع المصري المعاصر" رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
11. سليمان، عماد لمعي سليمان(2002م): "مداخل جديدة للاستلهام من التراث المصري لانتاج أعمال تصويرية تحمل الهوية المصرية في ظل العالمية " رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
12. بدر، محمد إبراهيم أبوزيد (2015م): "الموسيقى في مصر وتأثيرها بالتيارات الموسيقية العالمية منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية تربية موسيقية، جامعة حلوان.
13. المسلماني، محمد عبد الفتاح أحمد (2003م): "تعدد الصياغات التصميمية للعنصر الواحد فى مختارات من الفن المصري المعاصر كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
14. محمد، نجوى عبد الحميد(2002م): "الصياغات التصميمية لرموز دلالات الفن البدائي المصري (دراسة تحليلية تجريبية)" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
15. خضر، نجوى محمد أحمد (2001م): "استنباط صيغ تصميمية قائمة على انفراد أشكال البلورات المعدنية كمدخل لإثراء اللوحة الزخرفية " رسالة دكتوراه، بحث منشور، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
16. الأمير، يسرا محمد (2018م): "توظيف التشكيل الضوئي ذو الأداء الحركي كمدخل للتصميم الجداري لتأكيد الهوية المصرية " رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

الممتد والمستمر بالخط الأفقي واندفاع الصوت وصعوده التدريجي من الانخفاض إلى العلو بالخط الرأسى، والصوت القوي المتردد بالخطوط المتموجة، والانسجام الموسيقي بالتوافق اللوني في نسق معين.

وفي هذا المقترح سوف يتم تناول موسيقي "الضوء الشارد" للموسيقار ياسر عبد الرحمن وهو مؤلف موسيقى مصري تميزت أعماله بأصفاة الصبغة المصرية، ويصنف هذا العمل علي أنه موسيقى شعبية تنتمي للوجه القبلي من صعيد مصر ومن خلال ما توصلت إليه الدراسات والبحوث السابق ذكرها سوف تترجم الألحان والنغمات والآلات لمقابلات بصرية في صياغات تصميمية وحلول تشكيلية تحقق قيم جمالية وفنية تحمل ملامح وطبائع مصرية خالصة تأصيل من خلالها الهوية المصرية.

#### مراجع البحث:

#### الكتب العلمية العربية:

1. إبراهيم، زكريا (1977م): "مشكلة الفن" القاهرة ، دار مصر للطباعة، القاهرة.
2. عطية، محسن محمد(2003م) : "التقاء الفنون" عالم الكتب، القاهرة.
3. بدر، محمد إبراهيم أبوزيد(2015م) : "الموسيقى في مصر وتأثيرها بالتيارات الموسيقية العالمية منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين " ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية تربية موسيقية ، جامعة حلوان.

#### الكتب العلمية الأجنبية:

4. Cristiá, Cintia(2012): " On the Interrelationship between Music and Visual Art in the Twentieth and Twenty-first Centuries", Instituto Superior de Música, Universidad Nacional del Litoral, Santa Fe, Argentina.
5. L. Kennedy, Sharon(2007): "Painting Music: Rhythm And Movement In Art" , University of Nebraska – Lincoln ,DigitalCommons@University of Nebraska – Lincoln , Sheldon Museum of Art Catalogues and ,Publications Sheldon Museum of Art.

#### الرسائل والأبحاث العلمية:

6. عبد الرحمن، آمال حسين(2016م): "الارتجال الموسيقي كمدخل للتداعي الحر فى فن التصوير المعاصر" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
7. عيد الغني، أحمد(1993): "التركيب الموسيقي كمدخل لتدريس التجريد فى التصوير لطلبة كلية التربية الفنية " رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
8. غنيم، أحمد محمد بسبوني ( 2006م): "الأبعاد التعبيرية للمؤثرات الصوتية ودورها في بناء العمل الفني التشكيلي في تصوير ما بعد الحدائة" رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.